رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الواسطية

)١٢(شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فتفضل شيخ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد اللهم اغفر لنا - 00:00:00

انا واشياخي ووالديه والسامعين والمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في في العقيدة الواسطية فصل وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله الايمان بما اخبر الله به في كتابه. وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

عليه سلف الامة من انه سبحانه فوق سماواته على عرشه علي على خلقه وهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم ما عاملون كما جمع بين ذلك في قوله هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:00:40

يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون وليس معنى قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق فان هذا لا توجبه اللغة بل القمر اية من ايات بل القمر - 00:01:00

واية من ايات الله من اصغر مخلوقاته. وهو موضوع في السماء وهو مع المسافر وغير المسافر اينما كان. وهو سبحانه فوق عرشه فيه رقيب على خلقه مهيمن عليهم مطلع عليهم الى غير ذلك من معاني ربوبيته. وكل هذا الكلام الذي - 00:01:20

الذي ذكره الله عز وجل من انه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته. لا يحتاج الى تحريف ولكن يصان من الظنون الكاذبة. مثل ان يظن ان ظاهر قوله في السماء ان السماء تظله او تقله. وهذا باطل وهذا باطل باجماع اهل العلم والايمان. فان - 00:01:40

الله قد وسع كرسيه السماوات والارض وهو يمسك السماوات والارض ان تزولا. ويمسك السماء ان تقع الارض الا باذنه. ومن اياته هي ان تقوم السماء والارض بامره. فصل وقد دخل في في ذلك الايمان بانه قريب مجيب كما جمع بين ذلك في قوله - 00:02:00

واذا سألك عبادي عني فاني قريب الاية. وقوله صلى الله عليه وسلم ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته وما ذكر في الكتاب والسنة من قربه ومعيته لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته. فانه سبحانه ليس - 00:02:20

كمثله شيء في جميع نعوته وهو علي في دنوه قريب في علوه. احسنتم بارك الله فيكم بعد ان فرغ شيخ الاسلام رحمه الله من سوق الادلة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الدالة على الصفات لله سبحانه وتعالى - 00:02:40

انا عقد رحمه الله فصلا في الجمع بين علو الله سبحانه وتعالى ومعيته. وقد سبق ان اورد شيخ اسلامي رحمه الله الادلة على علو الله سبحانه وتعالى من القرآن ومن السنة. واورد ايضا الادلة على معيته سبحانه وتعالى لعباده من القرآن - 00:03:00

ومن السنة وسبق الكلام عن هاتين المسألتين الجليلتين هناك. والكلام هنا انما هو عن الجمع بين علو الله سبحانه وتعالى ومعيته في هذا الفصل الاول قال فصل وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله سبق - 00:03:20

فان سبق ان اما يدخل في الايمان بالله ايمان باسمائه وصفاته. ومن ذلك الايمان بعلو الله سبحانه وتعالى معيته وسيذكرون الجمع بينهما. قال الايمان بما اخبر الله به في كتابه وتواتر عن رسوله واجمع عليه سلف الامة. من انه - 00:03:40

انه فوق سماواته على عرشه علي على خلقه. هذه ثلاث ادلة الكتاب والسنة واجماع سلف الامة. وسبق انه يدل لذلك ايضا العقل والفطرة. فهذه خمسة ادلة. قال وهو سبحانه معهم اينما كانوا. يعلم ما هم عاملون - 00:04:00

كما جمع بين ذلك اي بين العلو والمعية في قوله هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش هذا العلو سبق ان كل دليل دل على استواء الله سبحانه وتعالى على العرش فهو دليل على علوه سبحانه وتعالى. يعلم ما يلج في الارض وما - 00:04:20

منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو معكم اينما كنتم هذه المعية. والله بما تعملون بصير. فهذه الاية برهان واضح على الجمع بين العلو والمعية. العلو في قوله تعالى ثم استوى على العرش والمعية في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم. قال رحمه الله - 00:04:40

معنى قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق. فان هذا لا توجبه اللغة. فكلمة مع مطلق المقارنة. ثم قد تفيد المخالطة والممازجة بالسياق. كما لو قلت الماء واللبن في الاناء الماء مخلوط مع اللبن. لكن ما لا توجب المخالطة بل هي لمطلق المقارنة. ثم قد تفيد المخالطة بقرينة السياق كالمثالي - 00:05:00

متقدم وقد لا تفيده ولذلك امثلة سيذكر شيئا منها الشيخ الاسلامي رحمه الله قال وهو كلاهما اجمع عليه سلف الامة. السلف مجمعون على ان الله تعالى بائن من خلقه غير حال فيهم. وخلاف ما فطر الله عليه - 00:05:30

سيد الخلق فالفطرة تقتضي علو الله سبحانه وتعالى كما سبق بيانه في ايات العلو. فعلو الله سبحانه وتعالى فطرة فطر الله الخلق عليها بل القمر بل للاضراب الانتقالي. انتقل شيخ الاسلام هنا الى الى ذكر شاهد يبين ان المعية لا تقتضي الحلول والمخالفات - 00:05:50

بين القمر اية من ايات الله من اصغر مخلوقاته اذا قارنته بالنجوم والافلاك وهو موضوع في السماء وهو مع المسافر وغير اينما كان. تقول ما زلنا نسير والقمر معنا. فمع هنا في قولك ما زلنا نسير والقمر معنا - 00:06:10

لم تحصد المخالطة والممازجة بينك وبين القمر. وكلاكما مخلوق. فكيف يقال هذا في حق الخالق العظيم سبحانه وتعالى؟ وهذا معلوم المعية لا توجب المخالطة. مثلا في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. ليس ليس المعنى - 00:06:30

ان تخالطهم وتدافعهم باكتافك فان لم تفعل لم تكن ممتثلا الاية. ليس هذا المعنى. بين معنى كن صادقا كما كانوا صادقين وقرقاء الضحاك في قوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال مع ابي بكر وعمر واصحابهما فاذا كنت على منهج - 00:06:50

هؤلاء الصادقين كنت معهم ويقال مثلا اين كتاب كذا؟ فتقول هو معي ولا يلزم ان يكون فيه يدك او قد تقولها وانت تقصد انه في بيتك مع كتبك. وتقول انا في هذه المسألة مع ابي حنيفة او مع مالك. نيساء - 00:07:10

المقصود بالمخالطة وتقول فلانة مع فلان لم يطلقها. فالمقصود انها مقترنة معه بعقد الزوجية. وان كانت في ذلك الوقت في وهو في بلد اخر قال رحمه الله وهو سبحانه فوق عرشه رقيب على خلقه مهيمن عليهم مضطر - 00:07:30

عليهم. الى غير ذلك من معاني ربوبيته. هذه هي المعية العامة لجميع الخلق. فالله سبحانه وتعالى مع خلقه بهذه المعاني انه طيب عليهم مهيمن عليهم منقدع عليهم. الى غير ذلك من معاني الربوبية فهو معهم بعلمه واحاطته وقدرته وتدميره. قال وكل هذا - 00:07:50

الكلام الذي ذكره الله عاد واكد الكلام السابق لاهميته. من انه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته. لا الى تحريف. فتفسيره وهو معكم اينما كنتم بانه سبحانه مع خلقه بعلمه واحاطته ونحو ذلك من معاني الربوبية. ليس - 00:08:10

صرفا للفظ عن ظاهره. بل هذا هو ظاهر اللفظ فان مع تقتضي مطلق المقارنة. ولكن يصان عن الظنون الكاذبة. الواجب اعتقاد ما دل عليه الكتاب والسنة من العلوم والمعية. وان يصان هذا الاعتقاد من الظنون الكاذبة. مثل ان يظن ان ظاهر قوله في السماء - 00:08:30

ان السماء تظله تكون فوقه او تقله تحمله وايضا من الظنون الكاذبة ان يظن ان اثبات المعية يقتضي الحلول والاختلاط فهذا من الظنون الكاذبة. وقد نبه على ذلك من قبل. وهذا باطل باجماع اهل العلم والايمان. فان الله - 00:08:50

قد وسع كرسي السماوات والارض. فكيف يظن ان السماء تظله او تقله؟ وهو يمسك السماوات والارض ان تزول. ويمسك السماء ان تقع على الارض الا ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره فالذي يمسك السماوات والارض ان تزولا. يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره - 00:09:10

لا يظن ابدا فيه هذا ظن الكاذب ان في السماء تظله وتقله فهو الغني سبحانه لا يفتقر الى شيء من خلقه فالحاصل انه لا منافاة بين

العلو والمعية في الواقع. فقد يجتمعان في شيء واحد. لذلك تقول ما زلنا نسير والقمر معنا. مع ان مع ان - 00:09:30
في السماء مع ان القمر في السماء ولو فرض ان بينهما منافاة في حق المخلوق لم يلزم ان يكون بينهما افات في حق الخالق سبحانه وتعالى انه سبحانه ليس كمثله شيء. ثم عقد رحمه الله فصلا اخر فقال فصل وقد دخل في ذلك ايمان - 00:09:50
وقد دخل في ذلك اي في الايمان بالله. الايمان بانه قريب مجيب. وقد تقدم الاسم وقد تقدم الكلام عن اسم الله القريب وصفة القرب وعن اجابته سبحانه عباده عند حديث ان الذي تدعونه ان الذي تدعونه اقرب الى - 00:10:10
احدكم من عنق راحلته. كما جمع بين ذلك اي بين القرب والاجابة في قوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب وقد جاء تفسير القرب في قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان. فهو قريب يجيب الداعين. الاية. وقوله صلى الله عليه وسلم ان الذي - 00:10:30
كونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته. قال وما ذكر في الكتاب والسنة من قربه ومعيته لا ينافي ما ذكر من فانه سبحانه ليس كمثله شيء في جميع نعوته. اي في جميع صفاته. فالله سبحانه وتعالى لا يشبهه شيء من خلقه - 00:10:50
كما انه ليس كمثله شيء في في ذاته فكما انه ليس كمثله شيء في ذاته فكذلك ليس كمثله شيء في صفاته القول في الصفات كالقول في الذات. قال وهو علي في دنوه قريب في علوه. ولا اشكال في الجمع بين علوه وقربه. لانه - 00:11:10
اوليس كمثله شيء فهو سبحانه قد جمع فيما وصف به نفسه بين العلو والقرب. وعلى العبد ان يؤمن ويسلم بما اخبر به الله سبحانه وتعالى. ومن استشكل شيئا من ذلك فليعد بقلبه الى قوله تعالى ليس كمثله شيء. فانه يزول عنه الاشكال بذلك - 00:11:30
قال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في سلم الوصول وذكره للقرب والمعية لم ينفي للعلوم فوقية فانه العلي في دنوه وهو القريب جل في علوه. هذا اخره والله تعالى اعلم - 00:11:50
بارك الله فيكم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:10